الجهود الأولى لنشأة التعليم في دولة قطر

في الاستقلال ١٩٧١

الباحثة/ كاملة خالد المسند

يتناول هذا البحث المحاور التالية:

أولا: مرحلة الكتاتيب

ثانياً: افتتاح المدرسة الأثرية

ثالثاً: الجهود الأولى لتعليم المرأة القطرية في الكتاتيب

رابعاً: افتتاح مدرسة الإصلاح الحمدية

خامساً: لجنة المعارف في الفترة من ١٩٥١– ١٩٥٦

سادساً: محاولات إقامة تعليم حديث في دولة قطر

سابعاً: تعميم التعليم في قطر منذ العام الدراسي ١٩٥٦– ١٩٥٧

ثامناً: التعليم من العام الدراسي ١٩٥٦– ١٩٥٧ وحتى الاستقلال ١٩٧١– ١٩٧٢

الجهود الأولى لنشأة التعليم في دولة قطر حتى الاستقلال ١٩٧١

أولا: مرحلة الكتاتيب:

عرفت قطر نظام الكتاتيب في أواخر القرن التاسع عشر إذ تعود البدايات الاولى الى عام ١٨٩٠م، وقد كانت مهمة هذه الكتاتيب تعليم الأبناء القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده، ومما تجدر ملاحظته أن الأغنياء والفقراء كانوا يرسلون أبناءهم إلى الكتاتيب التي انتشرت في البلاد كلها وإن كانت تتركز في المدن في أغلب الأحيان، وقد تطورت بعض الكتاتيب وأصبحت تقدم نوعا متقدما من التعليم، فكانت تعلم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي ومبادئ القراءة والكتابة في اللغة العربية ومبادئ الحساب[١].

وكان الكتَّاب عبارة عن "غرفة واحدة تفرش ببساط أو حصائر صغيرة للأطفال، وسجادة صغيرة توضع في صدر القاعة ليجلس عليها المطوع الذي يقوم بالتعليم، ويحتشد

في هذه الغرفة عدد من الطلاب في أعمار ومستويات مختلفة، ويبدو أن الغرفة كانت غير مسقوفة جيداً لأن البعض كان يبني لنفسه مظلة من الخوص وجريد النخيل"[٢].

وكان لا يشترط في المطوع حصوله على أية مؤهلات علمية وأكاديمية، وغالبا ما يكون هذا المطوع إمام المسجد وخطيبه، ويوجد في أركان الغرفة زير ماء (حب) يشرب منه الطلاب، وأحيانا تحتوي القاعة على لوح أسود يتعلم عليه الطلاب الجدد.

وكان كُتاب الحي يُعلِّم ثلاثة مواد دراسية وهي : العلوم الشرعية، واللغة العربية، والحساب، فالعلوم الشرعية تتناول حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده، والفقه الإسلامي، ويركز فيه المطوع في تعليم العبادات كتعليم الصلاة والصيام والزكاة وغيرها، والسيرة النبوية حيث يشرح فيها المطوع مولد الرسول وبعثته وهجرته وغزواته ودعوته بشكل مبسط وفي شكل قصصي مشوق، وكذلك قصص الأنبياء والرسل. أما اللغة العربية، فالأطفال يدرسون منها مبادئ القراءة والكتابة والإملاء وحفظ الشعر العربي، أما مبادئ الحساب وتشمل: تعليم العمليات الحسابية الأربعة للأعداد الصحيحة والكسور الاعتيادية البسيطة"[٣].

ويجتمع الأطفال ما بين بنات وأولاد في بيت المطوع أو المطوعة لدراسة القرآن الكريم حيث يبرز بينهم الذكي ممن يختم القرآن بعد مضي شهرين بدون مشقة فإذا ختم القرآن أمتحنه معلمه شهرا كاملا حيث سيسمع له إلى أن يتأكد من إتقانه لتلاوته تلاوة ممتازة، سلمت الجائزة للمعلم، وذلك غير الأجر المقرر له وهو يختلف باختلاف حالة الأفراد المادية، ومن الناس من يسلم عن كل جزء ريالين أو منهم من يسلم المقرر مرة واحدة بعد انتهاء التلميذ من دراسته وهي ستون ريالا.

وفي أغلب الأحيان كانت تخصص معلمة خاصة لتعليم البنات فقط، وذلك إذا كان في الحي امرأة تجيد تلاوة القرآن وتفسير معانيه، وفي بعض الحالات يضطرون إلى إدخال بعض الأولاد معهم ممن لم يتجاوزوا الثانية عشرة من أعمارهم[٤].

فإذا ختم التلميذ القرآن الكريم، ويتأكد المطوع أو المطوعة من تمام الحفظ، يتم تحفيظ التحميدة، وهي أنشودة دينية تتضمن حمد الله وشكره على فضل حفظ القرآن الكريم

وختمه، ويلبس التلاميذ الذين ختموا القرآن الكريم أبهى وأجمل الملابس الجديدة والمزركشة والزاهية، والتي تلبس خصيصا للمناسبات السعيدة وفي الأعياد، ومزينة بالقلادات الذهبية للبنات، والأثواب التقليدية الشعبية والجديدة للأولاد، ويخرج الصغار مهللين مكبرين حامدين الله وشاكرين، ومنشدين الأنشودة الدينية، ومطلعها: "الحمد لله الذي هدانا للدين والإسلام واجتبانا"(٥).

فإذا انتهى الأولاد من التحميدة تبرع لهم أهل البيت، بما تجود به نفوسهم إن كانوا من ذوي اليسر أو قدموا لهم مقدار صاع من الأرز والقمح يسلمونه بيد الوكيل وهو أحد الأولاد التلاميذ ليسلمه بعد ذلك للمعلم، وبعض البيوت يقدمون الحلويات للأطفال، أما الأرز والقمح والنقود فتُسلّم للمعلم بعد انتهاء التلاميذ من الدوران على البيوت وجمع الهبات منها، ولا تسأل عن فرحة المعلم بهذه الهدايا.

أما تعلم الكتابة والقراءة في الكتب العربية والأشعار الأدبية، فإن ذلك لا يتسنى للفتى إلا بعد انتهائه من دراسة القرآن، فمن كان والده على إطلاع بالآداب العربية وغيرها من العلوم أخذ على نفسه تدريس أبنائه وبناته الكتابة ثم يعلمهم الفقه ويقتصر على العبادات منها لأنها واجبه وهي أساس معرفة أحكام الشرع، ثم ينتقل بهم إلى قراءة الحديث النبوي، ثم التاريخ والأدب والحكايات والأشعار، وهو يتدرج بهم شيئا فشيئا حتى يتم لهم إتقان كل علم قبل الانتقال إلى غيره، أما علم النحو فتجد من لا يعرفه إلا قليل بين الناس إلا إذا استطاع أخذه من عالم أو رحل لطلبه إلى البلدان المجاورة كالإحساء(٦).

وأهم ما يميز هذه المرحلة من بدايات التعليم في قطر انتشار الكتاتيب الصغيرة(*) التي كان يُشرف على كل واحدة منها معلم له حظ من المعرفة بالعلوم الشرعية واللغة العربية والحساب، وكانت هذه الكتاتيب تنشأ بجهود شخصية من بعض الشيوخ والوجهاء والتجار وأهل الإحسان بهدف تعليم القرآن الكريم لأبنائهم وأبناء جيرانهم.

والجدير بالذكر أن التعليم في قطر كان يتم بواسطة صاحب الكتَّاب، وكان يتم تنظيم التلاميذ حسب مستواهم التعليمي، وكان التقدم في الدراسة يتم حسب مجهود التلميذ

وليس جماعياً، ونتيجة لذلك كان يتم تحفيظ أجزاء مختلفة من القرآن لمجموعة من تلاميذ الفصل، بينما تتعلم المجموعة الأخرى اللغة أو مباديء الحساب(٧).

وقد كانت هذه الكتاتيب النمط السائد في التعليم حتى اكتشاف النفط، ولم يكن أمام الشريحة الكبرى من أبناء قطر سوى الالتحاق بإحدى هذه الكتاتيب لتعلم القراءة والكتابة، وتجويد القرآن الكريم، وحفظ بعض متون الفقه ومعرفة قواعد الحساب الأساسية، وكانت كتاتيب البنين أوفر حظاً وأكثر شيوعا من كتاتيب البنات التي ظلت شحيحة ومتعثرة بسبب النظرة الاجتماعية إلى تعليم البنات(٨).

- ثانياً: افتتاح المدرسة الأثرية:

تأسست المدرسة الأثرية في عام ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٣م في عهد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني واستمرت في خدمة التعليم لطلاب قطر والخليج العربي حتى عام ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م، وقد بدأت الدراسة في أول الأمر في حجرة أفردت لذلك الغرض في قصر الحاكم الشرقي بفريق الهتمي (مكان متحف قطر الوطني حاليا)، ثم انتقلت إلى منزل آل الباكر قرب سوق الشيخ محمد بن علي آل ثاني.

وبعد ذلك أنتقلت المدرسة الأثرية في الجسرة قرب قصر الدوحة الحالي، ويعتبر الشيخ محمد المانع(*) مدرسها الأول، فعندما جاء قطر في عام ١٣٣٤ هـ /١٩١٣م واستقر بها، أوكل إليه الشيخ عبد الله بن جاسم إنشاء مدرسة، وكانت لقاءات الشيخ عبد الله بالشيخ المانع هي التي حددت للأخير شكل المدرسة ومناهجها وطريقة التدريس بها، فقد وجد ابن مانع في الشيخ عبد الله نموذج الحاكم الواعي الطموح، بفكر متنور وثقافة موروثة.

وقد التحق بالمدرسة عدد كبير من الطلبة القطريين ومن طلبة الشارقة ونجد والكويت وغيران بدعوة من الشيخ محمد المانع، وفي قطر كان عدد الذين تخرجوا من المدرسة قليلا جدا، ولكن كان مستواهم العلمي الإسلامي عالياً، ولعب معظمهم دورا أساسيا في حياة قطر المعاصرة(٩).

وقد اتّبع الشيخ ابن مانع أسلوباً جديدا في التعليم يُباين الصورة النمطية التي كانت سائدة في الكتاتيب، واستمرت هذه المدرسة الرائدة التي تعد منطلق التعليم التخصصي تؤدي رسالتها التنويرية لمدة ربع قرن، الى حين رحيل الشيخ ابن مانع إلى مكة المكرمة عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م حيث ادى ذلك الى إغلاق المدرسة(١٠) .

وكانت المدرسة الأثرية العلامة المضيئة في تاريخ التعليم في قطر قبل منتصف القرن العشرين، إذ فتحت أمام الكثيرين من أبناء قطر والخليج فرصا جيدة للتعليم غير النظامي، وكان لخريجي هذه المدرسة دورا بارزا في تعليم أبناء المنطقة، وكانت المدرسة تؤمن لهم الإقامة في البلاد على حسابها، وكان للشيخ ابن مانع دور بارز في تخريج مجموعة من العلماء والفقهاء السلفيين الذين تولوا أعباء النهضة الدينية والثقافية في دول المنطقة وإماراتها في النصف الأول من القرن العشرين، وكان لبعضهم دورا بارزا في النهضة التعليمية والأدبية والعلمية في النصف الثاني من القرن العشرين(١١).

وأهم ما تميزت به المدرسة إنها لم تكن لتعليم المبتدئين القراءة والكتابة، وإنما كانت لتثقيف المتعلمين، وإكسابهم التخصص العلمي في مادة من المواد المطروحة أو أحد فروعها، وكانت أعمار طلاب المدرسة من الذين يكملون دراستهم في الكُتاب تتراوح عادة ما بين ١٥- ٥٠ عاما.

وكان الشيخ محمد بن مانع يشكل العمود الفقري لهذه المدرسة التي أدت دورها الإيجابي الفعال في منطقة الخليج العربي وعندما انتقل إلى مكة المكرمة عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، أُغلقت المدرسة أبوابها بعد أن أدت واجبها خلال ربع قرن في قطر، إلا أن روحها بقيت سارية في خريجها الذين تابعوا الشوط(١٢).

ومن أشهر الطلاب الذين تخرجوا من المدرسة الأثرية على يد العلامة محمد بن عبد العزيز المانع، الطالب جاسم درويش الذي تلقى فيها تعليمه، وقضى فيها أحلى سنوات من عمره في مذاكرة دروسه ومحاورة أستاذه وشرح دروس الفقه لزملائه الجدد؛ فقد وجد في هذا الجو العلمي العظيم روح التنافس الذي أثر على شخصيته الدينية والثقافية والأخلاقية.

وقد افتحت المدرسة الأثرية في قطر على يد الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني عام ١٩١٣م، وكان عمره وقتذاك ٢٠ عاماً، وكان المنهج الدراسي في المدرسة الأثرية يتكون من مواد الشريعة الإسلامية وأقوال الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وقواعد اللغة العربية والأدب والبلاغة[١٣].

وكانت المواد الدراسية التي كان يدرسها الطلاب في المدرسة الأثرية على النحو التالي[١٤] :

أولاً : العلوم الشرعية، وتشتمل على :

أ- **علوم القرآن الكريم** : وتضمنت بالإضافة إلى الحفظ والتلاوة والتجويد، معرفةأسباب التنزيل، وتفسير الغريب والمتشابهات وآيات الأحكام المختلفة في الشؤونالشخصية والمعاملات، وكان الاعتماد في تدريس هذه العلوم على ما ينسخه الطلاب عنشيخهم الشيخ محمد بن مانع الذي غدا حجة في علوم القرآن الكريم.

ب- التوحيد : وهو فرع من العلوم الدينية الإسلامية يعالج شؤون العقيدة الإسلاميةمعالجة تفصيلية، وقد يدرس فيه كتابان هما :

١- كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب.

٢- شرح التوحيد فتح المجيدللشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

ج- الفقه : لمعالجة شئون العبادات والمعاملات الإسلامية معالجة تتناول كافة الجزئيات، وقد درس فيها الطلاب بعض الكتب من أهمها :

١- نيل المآرب، شرح دليل الطالب في الفقه الحنبلي للشيباني.

٢- كشاف القناع،وشرح متن الإقناع للشيخ منصور بن يونس البهوتي.

٣- المقنع في الفقه الحنبلي لابنقدامه .

د- الحديث الشريف : وهو المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فقد كان الاهتمام بتدريس من ناحية صحتها وصحة الإسناد والجرح والتعديل، ورواه الحديث

ليعرف الدارس كيف يميز بين الصحيح وغير الصحيح من الأحاديث، وقد تعلم فيها الطلاب كتب السنة المشهورة مثل: الصحيحين، وكتب السنن الأربعة، وثلاثيات الإمام أحمد، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر.

ثانيا: اللغة العربية، وتشمل ما يلي:

أ- فقه اللغة.

ب- قواعد اللغة العربية في النحو والصرف.

ج- البلاغة العربية.

د- الأدب العربي نثرا وشعرا.

وكل فرع من هذه الفروع يتفرع بدوره إلى فروع متعددة،وبالإضافة إلى ما كان ينسخه الطلاب عن الشيخ ابن مانع، فقد كانت هناك ثلاثة كتب فيقواعد اللغة العربية التي درس فيها الطلاب، وهي :

أ – الأجرومية وشرحها للكفراوي.

ب – شرح القطر لابن هشام الأنصاري.

ج – ألفية ابنمالك مع شرح ابن عقيل عليها[١٥].

وكان الشيخ ابن مانع يقوم بتدريس العلوم الشرعية والتوحيد والفقه والحديث واللغة بأسلوب يعتبر تجديداً في منهج التعليم، حيث أن تلاميذه ظلوا على اهتمام بالغ بطلب المعرفة وأصبحوا روادا في سائر المنطقة، وكانوا من أشد المتحمسين لطباعة الكتب ونشرها وتأسيس المكتبات وإقامة منتديات البحث والحوار، حيث يلتقي فيها الفقيه والأديب والشاعر[١٦].

وربما كانت ميزة الشيخ ابن مانع أنه جمع إلى علم السلفية في نجد الى علم المجددين في القاهرة كالشيخ محمد عبده والشيخ الذهبي (يعرف بهما)، ولاحقا علم العراقيين

المتجددين أيضا كالشيخ شكري الألوسي[١٧]، ولذلك اتبع الشيخ ابن مانع نظاما حديثا في طريقة تدريسه للطلاب، فقد أختار أربعة أساليب كما يلي :

أ- **نظام الساعات:** وهذا النظام كان متبعاً بالأزهر الشريف، وقد أتاح هذا النظام لطلبة المدرسة الاستيعاب الكامل للمادة التي يرغب الطالب في إنهائها، ثم إذا رغب في الاستزادة عليه أن يتابع دراسته في العراق أو مصر أو سوريا، ويعود إلى المدرسة إن رغب في دراسة مادة أخرى.

ب- الحلقات الدراسية الأزهرية : وقد قسم الشيخ ابن مانع طلابه إلى حلقات دراسية، وهو في ذلك متأثر بالأسلوب السائد في الأزهر الشريف، فكان هناك حلقات للتفسير والفقه والحديث والتوحيد، وكان هو الموجه أو المشرف، لأن كل حلقة كان يقودها أكثر التلاميذ فطنة وذكاءاً[١٨].

ج- تعميق روح البحث : وكان هذا الأسلوب فريدا لأنه ابتعد عن الأسلوب التقريري، وفتح المجال أمام البحث والمقارنة والخروج بنتائج رائعة، فكان الشيخ ابن مانع يطرح على طلابه مشكلة علمية في مجال علوم الدين أو اللغة أو التاريخ، ثم يطلب منهم البحث عن المشكلة في الكتب والمراجع والمصادر المعرفية الأخرى، فيبدأ طلابه بجمع المعلومات الخاصة بالمشكلة، ويقوم الشيخ ابن مانع بطرح ما جمع من معلومات حولها ويعرض الموضوع للمناقشة والتحليل والتعليق حتى يصل مع طلابه إلى معرفة أطراف المشكلة وجوهرها وحلها وكان دور ابن مانع التوجيه والإرشاد[١٩]، وكانت هذه الطريقة تتم بين طلابه غير المبتدئين، فأسلوبه في التعليم يتلخص كما يلي :

- أبحثوا عن الموضوع في كتاب كذا...
- قارنوا بين الرأيين في كتابي كذا، وكذا...
- رجحوا بين الآراء الثلاثة أوالأربعة في ...
- رأيي في الموضوع هو...

وبهذه الطريقة العلمية نبغ كثير من طلابه في الفروع التي علمتهم إياها في المدرسة، وحصلوا من بحثهم على معلومات لا يمكن أن تقاس معها تحصيلات الحاصلين على أعلى الدرجات الجامعية(٢٠).

د- التدريب العملي : كان الشيخ ابن مانع يهتم بالتدريب العملي لتلاميذه، مع ترسيخ روح المنفعة الإجتماعية بربط التعليم بالمجتمع، فقد كان الشيخ ابن مانع يدرب طلابه على ألقاء دروس نموذجية في المدرسة، ويدربهم أيضا على ألقاء خطب الجمعة في المساجد والأماكن العامة، بقصد توعية الناس وتثقيفهم، وكان يتم ذلك تحت إشرافه فقد كان يسجل ملاحظاته وإرشاداته بعد العودة إلى المدرسة، ويعقد حلقة يتم فيها النقاش وبيان نقاط القوة ونقاط الضعف سواء في الخطبة أو الدرس، وكان الشيخ ابن مانع يهدف من وراء ذلك إلى إيجاد جيل من الشباب يتحمل مسئوليات قيادية في المجتمع القطري(٢١).

مكتبة المدرسة :

حرص الشيخ ابن مانع على توفير المراجع والكتب الهامة لطلابه وسعى إلى تكوين مكتبة بالمدرسة والتي احتوت على عدد كبير من الكتب والمخطوطات التي تم جمعها من المتبرعين من الأثرياء ومن أهل الجود والكرم، أو اشتراها من تبرعات الناس وأولياء الأمور، كما شجع طلابه على إيجاد مكتبة خاصة لكل طالب في منزله عن طريق تشجيعه لهم بشراء أو تبادل الكتب فيما بينهم أو من خلال ما كان يقدمه لهم من جوائز وهي عبارة عن كتب يقدمها للمتفوقين(٢٢).

"وكان الشيخ ابن مانع يزين كل كتاب يأتيه المكتبة بعبارة : هبة من الفقير إليه تعالى..، ولم يمض وقت طويل، حتى أصبحت المدرسة تضم أمهات الكتب الإسلامية بقدر ما تسمح به إمكانات أهل البلاد المالية، وقدراتهم الاقتصادية، وقد كان لهذه المدرسة أثرها في تنمية روح البذل في تحقيق وطباعة الكتب على نفقه المحسنين الخاصة، وقد كان قدر كبير من هذه الكتب نواة لدار الكتب القطرية التي تأسست فيما بعد عام ١٩٦٢ - ولازالت هذه الروح سائدة حتى الآن- فكثير من الكتب ذات النفع العام يتولى المحسنون طباعتها

على نفقتهم الخاصة، وتوزيعها للجمهور في قطر والجزيرة العربية والعالم العربي والإسلامي بدون مقابل"[٢٣].

وقد أثمرت الدراسة في هذه المدرسة إلى تخريج نخبة عظيمة من الطلاب سواء كانوا من أبناء قطر أو من أبناء منطقة الخليج الذين وفدوا إلى المدرسة من عُمان والشارقة وإمارات الساحل ونجد والإحساء والبحرين والكويت وساحل إيران. فقد أصبح من هؤلاء: رجل الدين والتعليم، وصاحب الفكر والرأي، والداعي والقاضي، والأديب والشاعر،.. الخ، وهي عناصر قامت بدور بارز في الحركة الأدبية والفكرية، وكان لهؤلاء الطلاب أثر طيب في بلادهم وعلى المحيطين بهم.

ثالثاً:الجهود الأولى لتعليم المرأة القطرية في الكتاتيب:

بالرغم من ظهور تلك الكتاتيب والمدارس السابقة الذكر، إلا أن المرأة القطرية ظلت بعيدة عن مجال التعليم حتى بدايات القرن العشرين، فلم تنل أي قدر من التعليم، غير أنها كانت تحفظ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم، وتتعلم بعض الأحكام الدينية التي اكتسبتها من خلال سماعها من أسرتها أو من الذين يتاح لهم من الذكور التردد على المساجد لأداء الصلاة والاستماع إلى دروس الدين، وممن درسوا في المدرسة الأثرية[٢٤].

فلم يكن هناك مدارس للبنات، حيث كانت الفتاة تتعلم قراءة القرآن فقط على يدي (المطوعة)، ومن الفتيات من برعت وتقدمت على مثيلاتها في حفظ القرآن الكريم، فكان أن جعلت من بينها مكاناً لتدريس القرآن، وهذا هو نواة الكتاتيب النسائية في قطر. ومن ضمن الفتيات اللاتي برعن في حفظ القرآن الكريم وتجويده، السيدة آمنة محمود الجيدة، حيث افتتحت كتاباً في عام ١٩٣٨م، وكان ذلك مؤشراً حقيقياً لبداية تعليم الفتاة.

ولم يكن كتاب السيدة آمنة محمود هو أول الكتاتيب التي أنشئت للفتيات في قطر، فقد سبقتها كتاب السيدة موزة صليبيخ، لكن كتاب السيدة آمنة محمود كان أهمها وأشهرها، كما أن تلاوتها للقرآن الكريم كانت واضحة ومتميزة، وقد بلغ عدد الكتاتيب في الدوحة اثنى عشر كتاباً عام ١٩٣٨م، شاملة كتاتيب الأولاد والبنات، وإن كان هناك بعض الكتاتيب في

القرى، وكانت أهم الكتاتيب الخاصة بتعليم البنات في قطر هي: "كتاب موزة صليبيخ، وكتاب آمنة محمود الجيدة، وكتاب سكينة وآمنة المطاوعة، وكتاب البحارنة، وكتاب آمنة جاسم المسعود، وكتاب هيا الزمامي"[٢٥].

ولم يكن في ذلك الوقت شروط لدخول البنات هذه الكتاتيب، وإنما كان يتوقف على رغبة الشخص واهتمامات أهله، أما بالنسبة للقائمات بالتدريس في الكتاتيب أي المطوعات فكن من اللاتي أتممن حفظ القرآن الكريم وتجويده، وإن كان بعضهن يجهل الكتابة، وكن يقمن بعملهن تبرعاً.

وكانت الدراسة في الكتاتيب على فترتين: الأولى صباحية، والثانية مسائية طيلةايام الاسبوع ويقتصر الامر على الفترة المسائية ليومي الخميس والجمعة، ويكون اليوم الذي تختم فيه الفتاة القرآن أجازة لجميع الفتيات للاحتفال بها(*)، ولم تكن هناك فترة معروفة لانتهاء العام الدراسي، وإنما تستمر الدراسة فترة غير محددة، ويكون الاعتماد في إكمال الحفظ وتجويده على مدى ذكاء الطالبة على الحفظ، وتبدأ المطوعة بتعليم البنات الحروف الهجائية عند إلتحاقهم بالكتاب لأول مرة، وبعد أن يتقنوا هذه الحروف ونطق الكلمات والجمل والفقرات تبدأ بتعليمهم أجزاء من القرآن[٢٦].

وباستثناء كتاب آمنة محمود الجيدة(*) كانت الكتاتيب الأخرى تقتصر على التدريس للأسر القطرية التي ألحقت أبنائها وبناتها بهذه الكتاتيب، والتي كان أحدها وهو كتاب (هيا الزمامي) يتولى التدريس لبنات إحدى الأسر في الوكرة. ولم تستمر بعض هذه الكتاتيب حيث أغلق كتاب موزة صليبيخ التي فضلت التفرغ لحياتها الأسرية بعد زواجها، كما أغلق كتاب سبيكة المطاوعة لوفاتها[٢٧].

ومما سبق، يمكن القول: أن تعليم الفتاة أو المرأة القطرية في هذه المرحلة لم يكن شاملاً للقراءة والكتابة، بل كان يقتصر على القراءة فقط، لأن الكتابة كانت عنصراً ضعيفاً حتى بالنسبة (للمطوعات) أنفسهن، ولذلك لم يكن بمقدورهن إيصال هذه المهارة بشكل جيد إلى البنات، كما أن الكتابة كانت مرفوضة بشكل ضمني من قبل الأهالي، الذين كانوا يهدفون إلى تعليم بناتهم أساسيات الدين الإسلامي لإعدادهن كزوجات وأمهات مسلمات.

ولكن الأمر لم يخل من وجود من تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن وتفقهت في أمور الدين إلا أن مثل هذه الحالة كانت تمثل نسبة قليلة في المجتمع. وكذلك يمكن القول أيضا: أن مرحلة الكتاتيب رغم ضعف حالها تعتبر مرحلة أولى نحو بدء تعليم البنات في دولة قطر.

رابعاً: افتتاح مدرسة الإصلاح الحمدية (نسبة إلى حمد بن عبد الله آل ثاني):

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، سعى الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني إلى إنشاء مدرسة الإصلاح الحمدية التي افتتحت في الموسم الدراسي ١٩٤٧- ١٩٤٨م[٢٨]، فقام بتكليف الوجيه جاسم درويش فخرو بأن يكتب إلى الشيخ محمد بن علي المحمود برغبته إلى فتح مدرسة بعد بيان حاجته إليه[٢٩].

والإصلاح الحمدية، هي أول مدرسة ظهرت بعد المدرسة الأم التي أدارها العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع في عام ١٩١٣م، بمنطقة الجسرة بالدوحة، وعندما بدأت الثروة النفطية تتدفق من أراضي قطر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، بدأ التفكير الجدي للنهوض بالتعليم، ومنذ ذلك الوقت بدأ البحث عن أحد التربويين الأكفاء لإنشاء مدرسة تتمشى مع نمط الحياة في قطر، وتساعد في عملية النهضة والتطور في البلاد.

وكما هي طبيعة الحال فالإصلاح هو الطريق الأنسب لبناء الأجيال وإعدادهم الإعداد الجيد لتحمل المسئولية. وقد أخذت فكرة الإصلاح آنذاك مكانها في مجتمعات الخليج العربي، حيث تأسست العديد من مدارس الإصلاح، كالإصلاح الشارقية، ومدرسة الإصلاح في المنامة بدولة البحرين، وغيرها من المدارس التي كان الهدف من تأسيسها إصلاح المجتمع فكريا وتربويا وحضاريا وتعليميا[٣٠].

وقد جاء في (كتاب التعليم في قطر): "بأن مدرسة الإصلاح الحمدية قد تأسست في عام ١٩٤٧، وأنها قامت على أساس منهجي في الجناح الذي كان مخصصا للمدرسة الأثرية تحت اسم (مدرسة الإصلاح الحمدية)، نسبة إلى المغفور له الشيخ حمد بن عبد الله

آل ثاني ولي عهد قطر حتى عام ١٩٤٨م، والذي أمر بإنشائها، واستمرت المدرسة طوال العامين الدراسيين ١٩٤٧– ١٩٤٨، و١٩٤٨– ١٩٤٩م، ولكنها أغلقت أبوابها في نهاية العام الدراسي الثاني، حيث غادر مديرها البلاد"[٣١].

وفي (الموسوعة القطرية) ورد اسم (الإصلاح الحمدية) نسبة إلى مديرها الشيخ محمد بن علي المحمود إذ جاء ما نصه: "الإصلاح المحمدية اسم مدرسة شبه نظامية أنشأها الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني– ولي عهد قطر السابق في عام ١٩٤٧م، واستدعى للتدريس بها أحد رجال التعليم من الشارقة، وهو الأستاذ محمد بن علي المحمود، ومعه ثلاثة مُدرسين، وكان المنهج المتبع في التدريس هو المنهج المصري، وكانت تدرس فيها العلوم الإسلامية واللغة والتاريخ والحساب، وفي العام الثالث أدخلت اللغة الإنجليزية"[٣٢].

ومن هنا بدأت الاتصالات والمراسلات مع الشيخ محمد المحمود عن طريق الشيخ جاسم درويش فخرو، لكي ينتقل إلى قطر لفتح مدرسة في الدوحة، وعندما حضر إلى الدوحة قادماً من الشارقة قام الشيخ محمد بن علي المحمود، بتأسيس أول مدرسة تطورية ممّيزة في الدوحة عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٧م، ووضع لها أول لبنة تعليمية من المنهج الحديث، وقام أمير قطر الشيخ حمد بن عبد الله بتوفير كل الإمكانات من أموال وأدوات مدرسية وقرطاسيات وكتب.

موقع مدرسة الإصلاح الحمدية :

لقد اتخذت الإصلاح الحمدية أحد البيوت مقرا لها، وكان هذا البيت قد أسسه التاجر النجدي ابن جلمود[*]، وكان تاجرا مشهورا حيث قام ببناء بيتين كبيرين أحدهما أكبر من الآخر، ويقع البيتان في حي الجسرة، فكان البيت يقع من ناحية من الجنوب، وقصر الحاكم من الشمال، وبينهما بيت آل درويش، وفي البيت الأصغر من بيتي ابن جلمود ظهرت المدرسة الإصلاح الحمدية بأمر من الشيخ حمد بن عبد الله بن جاسم آل ثاني الذي كلف مستشاره الوجيه جاسم درويش فخرو بتخصيص هذا البيت كمقر للمدرسة.

ويتكون البيت (المدرسة) من طابقين، في الطابق الأول (الأرضي) عدد من الغرف استخدمت كصفوف للدراسة، والطابق العلوي خصص جزء منه للادارة والجزء الآخر صفوف دراسية، وكان الشيخ محمد بن علي المحمود مديرا للمدرسة، أما المعلمون فقد تولى التعليم بمدرسة الإصلاح الحمدية مجموعة من الأساتذة الذين انتقاهم مدير المدرسة ليكونوا إلى جانبه(٣٣).

المدرسون والمناهج :

من الأساتذة الذين درسوا في الإصلاح الحمدية في بداية افتتاحها الأستاذ فاضل البطي، الذي كان أحد المدرسين بمدرسة الإصلاح الجاسمية بالشارقة، ثم انتقل بعد ذلك إلى قطر، واقام فيها إلى جانب الشيخ محمد بن علي المحمود، وكان مدرسا للخط بالمدرسة (كان يتميز بخطه الجميل)، ويحسن أيضا التعليم الهجائي للصغار ويجيده إجادة كاملة.

ومن المدرسين أيضا الأستاذ محمد بن جمعه المطوع، وقد درس في الإصلاح الحمدية فترة قصيرة، وقبل ذلك كان مدرسا في مدرسة الإصلاح الجاسمية بالشارقة، وقد درس في الإصلاح الحمدية مدرسان عربيان وهما : صالح البرغوثي وجميل حسونة، وكانا آنذاك يعملان عند الوجيه جاسم درويش فخرو، وجدير بالذكر أن الإصلاح أصبحت خلال تلك الفترة من المدارس التطورية التي أخذت بالجديد في مناهجها وإدارتها التربوية(٣٤).

فقد ذكر الدكتور عبد الرحيم كافود – وزير التربية والتعليم سابقا– أن منهج مدرسة الإصلاح كان من المناهج المصرية، أي اتخذ من أحد مناهج مصر(٣٥).

وأشار أيضا الأستاذ كمال ناجي – مدير التربية والتعليم آنذاك – إلى أن مدرسة الإصلاح من المدارس المتطورة، وأن مديرها كان الشيخ محمد بن علي المحمود من أوائل الرجال الذين طوروا التعليم في دولة قطر(٣٦).

طلاب المدرسة :

التحق بهذه المدرسة في السنة الأولى عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٧م خمسون طالباً قطرياً، ثم أنضم إليهم ثلاثون طالباً من الشارقة، فأصبحوا شعبتين، واستمرت الدراسة في هذه

المدرسة لمدة أربع سنوات[٣٧]، انضم إليها في تلك الفترة أكثر من ٢٠٠ طالب من شباب قطر، ومن بينهم أولاد الوجيه جاسم الدرويش، وهم يوسف بن جاسم، وأحمد بن جاسم، ومعهم درويش بن عبد الله، والشيخ فهد بن محمد بن جاسم آل ثاني الذي كان والده وزيرا للكهرباء والماء، ومن طلاب المدرسة رجال تبؤوا مكانة كبيرة في قطر منهم : سفراء كعبد الله بن يوسف الجيدة سفير قطر في المغرب، وعلي بن محمد الجيدة، ومنهم مديرو مدارس الشعبية، ومن الطلاب أحمد بن عثمان أصبح فيما بعد مدير الجمارك القطرية.

ومن جملة طلاب المدرسة أيضا : ناصر بن محمد بن عثمان، ومحمد بن سعيد المسلماني، وبدر بن ناصر المانع، وجاسم بن محمد بن جاسم آل ثاني، وغانم بن علي آل ثاني، وهؤلاء كانوا من الصفوة من طلاب مدرسة الإصلاح الحمدية الذين قال عنهم أستاذهم: بأنهم الرعيل الأول من أبناء قطر في التعليم[٣٨].

المنهج وخط سير الدراسة :

يقول الشيخ محمد بن علي المحمود موضحا ملامح المنهج وخط سير الدراسة بالإصلاح الحمدية : "سارت الدراسة على فترتين صباحية ومسائية، وعلى جدول في بادئ الأمر ثابت، وتطور الجدول حسب تعدد الحصص واختلاف موادها كما يختلف الأساتذة على الصفوف، وهذه المدرسة أخذت بشيء من الجديد، وكانت المواد على رأسها العلوم الشرعية واللغة العربية والرياضيات والحساب التجاري وقواعد الإملاء، والنحو وأشياء خفيفة من مبادئ جغرافية الأقاليم ومبادئ العلوم والصحة، وكذلك التربية الوطنية".

وعن المناهج والمقررات في تلك المدرسة، فقد استعان الشيخ محمد بن علي المحمود بمناهج عديدة في مدرسة الإصلاح الحمدية منها مناهج من مصر والعراق والأردن والسعودية والبحرين، وكان ينتخب من كل هذه المناهج ما يناسب البلاد والوقت والظروف آنذاك، ويبذل جهودا كبيرة بحيث يوفر القديم ويأخذ من الجديد، وهو مولع بالمناهج الحديثة تحت منظور إسلامي، أي المناهج التي تصقل الثقافة الإسلامية لدى النشء"[٣٩].

ولكن مع نهاية العام الدراسي ١٩٤٨- ١٩٤٩م غادر الشيخ محمد المحمود الدوحة إلى الشارقة وتولى إدارة المدرسة الحمدية من بعده الأستاذ علي عامر –عراقي الجنسية– ويعمل معه المدرسون الثلاثة وزاد الإقبال على المدرسة حيث اصبح عدد الطلاب ١٩٠ طالباً في العام الدراسي ١٩٤٩- ١٩٥٠م موزعين في صفوف ابتدائية أربعة(٤٠).

خامساً: لجنة المعارف في الفترة من ١٩٥١- ١٩٥٦ :

تكونت لجنة المعارف خلال الفترة من عام ١٩٥١م وحتى ١٩٥٦م برئاسة الوجيه جاسم درويش فخرو، بتكليف من سعادة الشيخ علي بن عبد الله آل حاكم قطر آنذاك، حيث كانت اللجنة مكلفة بالإشراف العام على تطوير التعليم في قطر، وكانت تقوم إداريا بما تقوم به وزارة التربية والتعليم حاليا.

وقام الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني – رحمه الله – بتشكيل لجنة وطنية تتكون من:

١- الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني	رئيساً (من الأسرة الحاكمة)
٢- الوجيه جاسم درويش فخرو	عضواً (من التجار)
٣- الشيخ عبد الله بن تركي السبيعي	عضواً (من العلماء)
٤- السيد مبارك بن صالح الخليفي	عضواً (من الأعيان)
٥- السيد يوسف بن أحمد الجيدة	عضواً (من التجار)

وقد كلّفها الأمير بالإشراف على التعليم و سُميت بلجنة المعارف، قامت بدور بارز في تعيين المعلمين، وإنشاء المدارس، واقتراح المبالغ اللازمة للتعليم وإقناع الأهالي بإرسال أبنائهم للمدارس، واستمرت تعمل هذه اللجنة من بداية عام ١٩٥١، وأضيف إليها الأستاذ خالد الدجاني (معلم أبناء الحاكم) عضوا عام ١٩٥٢.

وفي العام نفسه ترك الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني رئاسة اللجنة ليتفرغ لإدارة أعماله، ليستلم الوجيه جاسم درويش مهام رئاسة المعارف بدلا منه، وقد استمرت هذه اللجنة في أداء مهامها حتى منتصف العام الدراسي ١٩٥٦- ١٩٥٧م حيث أعيد تشكيلها [٤١].

فنلاحظ قبل تشكيل اللجنة الوطنية للإشراف على التعليم، إن حالة التعليم في البلاد كانت متعثرة، فالمدارس غير النظامية إن أُسست برعاية الشيوخ ينتهي مسيرها إلى إيصاد الأبواب أمام التلاميذ برحيل شيخها القائم على شؤون التدريس فيها، وأحوال الكتاتيب-على كثرتها- ليست على ما يرام، فهي لا ترتقي بالطالب كثيرا، وتقف عند تعليمه الأساسيات، وفوق ذلك كله، فإن الأمية ظلت متفشية في صفوف قطاع كبير من المواطنين، وبقيت مسألة دخول البنات للكتاتيب الخاصة بهن موضع نظر من قبل كثير من الأهالي الذين رأوا في تعليم البنت مجافاة للأعراف والتقاليد الاجتماعية الصارمة، والخلاصة أن مسئولية التعليم لم تكن اختصاص الدولة، وظلت الجهود الشعبية والفردية تنهض بهذا الثقل[٤٢].

وظل الحال على ما هو عليه إلى أن جاء عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م عندما تأسست في البلاد أول مدرسة رسمية نظامية في قطر في عهد الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني عُرفت باسم (مدرسة قطر الابتدائية)، أو (المدرسة الابتدائية)، فقد عين لها مديرا جديدا من سوريا يُدعى ممدوح الريس، ضمت أربعة صفوف ابتدائية، يدرس فيها ١٩٠ تلميذا، ونهض بالتدريس فيها معلمان قطريان وهما: المرحوم الشيخ عبد الحميد الدايل، والمرحوم الشيخ عبدالله بن صالح الخليفي، واستمر المعلمان القطريان بالإضافة إلى مدير المدرسة يعلمون التلاميذ داخل الصفوف الأربعة[٤٣]، وكان يشرف على أعمالها الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني- رئيس بلدية الدوحة آنذاك - بسبب عدم وجود إدارة للمعارف (التربية والتعليم) حتى ذلك الحين، وقد كانت هذه المدرسة المتواضعة التي ضمت كادرا بسيطا من المعلمين، وعددا لا بأس به من الطلبة فاتحة عهد تعليمي جديد تغير إثره وجه مسيرة التعليم في البلاد، فكانت المدارس النظامية الحكومية البديل الذي لابد منه للكتاتيب الأهلية البسيطة[٤٤].

ولكن مدير المدرسة استقال بعد أربعة أشهر من بدء العام الدراسي، مما أبقى مهمة التعليم في المدرسة بجميع صفوفها ملقاة على عاتق المعلمين القطريين، وقامت اللجنة

الوطنية برئاسة الوجيه جاسم درويش فخرو بتعيين مدير جديد للمدرسة، وهو الأستاذ إبراهيم العكى فلسطيني الجنسية، الذي باشر عمله مع مطلع العام الدراسي ١٩٥١- ١٩٥٢م، وتعاقد في العام ذاته مع أربعة معلمين عرب، وأخذ بالتعاون معهم في وضع أُسس عامة لمناهج المرحلة الابتدائية، التي أصبحت تضم الصفوف من الأول إلى الخامس الابتدائي في سبعة فصول بلغ تلاميذها ٢٤٠ تلميذا، واستوردت الكتب المنفذة للمناهج من بيروت على أساس الانتقاء والاختيار كالآتي :

- مادة الدين والأخلاق (من الكتب السلفية المتوفرة في قطر والسعودية)
- اللغة العربية (كتب الجمهورية السورية)
- الحساب والمواد الاجتماعية (كتب من مصر)
- العلوم العامة (كتب من بعض الدول العربية الشقيقة)

وفي نهاية العام الدراسي ١٩٥١- ١٩٥٢ استقال مدير المدرسة، فقامت اللجنة بتعيين مدير جديد، وهو الأستاذ موسى حسن أبو السعود(٤٥).

وفي أواخر عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م عُهد إلى الشيخ جاسم الدرويش بالإشراف على التعليم، وقد اختار لمعاونته في هذه المهمة السادة :

- الشيخ عبد الله بن تركي السبيعي عضواً (من العلماء).
- الشيخ يوسف أحمد الجيدة عضواً (من التجار).
- الأستاذ خالد الدجاني عضواً (المعلم الخاص لأبناء الشيخ أحمد بن علي نائب الحاكم).

وقد سميت هذه اللجنة باسم (لجنة المعارف) الرباعية، وقد بدأت هذه اللجنة نشاطها بدعوة الأستاذ موسى أبو السعود، فحضر ليكون مديرا لمدرسة الدوحة، وفي أواخر عام ١٣٧٣هـ دُعي الأستاذ عبد البديع صقر(*) ليكون مديرا للمعارف، فحضر وبدأ بإنشاء هذه الدائرة في شهر المحرم ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م(٤٦).

سادساً: محاولات إقامة تعليم حديث في دولة قطر:

بدأت محاولات جيدة لإرساء قواعد تعليم منهجي منتظم في البلاد، ففي العام الدراسي ١٩٥٤– ١٩٥٤م تم تعيين أول مدير للتعليم في قطر، وفي عام ١٩٥٤– ١٩٥٥م أنشئت أول دائرة للمعارف مهمتها الإشراف على التعليم، وفي مطلع العام الدراسي ١٩٥٤– ١٩٥٥م وضع قانون المعارف الذي نظم التعليم في قطر على أساس مراحل ثلاث هي[٤٧] :

– مرحلة رياض الأطفال، ومدتها سنتان.

– المرحلة الابتدائية، ومدتها ست سنوات.

– المرحلة الثانوية، ومدتها خمس سنوات.

ونص القانون على مجانية التعليم لجميع مراحل التعليم مع تقديم حوافز مادية للمتعلمين– وتتمثل الحوافز في رواتب شهرية للطلاب وتقديم وجبتي فطور وغذاء لكل طالب خلال اليوم الدراسي وتقديم كساء كامل للطالب أربع مرات في السنة. مع توفير المواصلات لنقل الطلاب ذهابا وإيابا إلى منازلهم – وكذلك صرف معونات اجتماعية للطلاب المحتاجين.

وبذلك زاد الإقبال على التعليم – وافتتحت في بداية العام الدراسي ١٩٥٥– ١٩٥٦م عشر رياض أطفال، وأُنشئ القسم الداخلي الذي يستقبل الطلاب من خارج الدوحة للإقامة فيه قرب المدارس مع تقديم كافة الخدمات اللازمة من غذاء وكساء ومواصلات وإشراف وتوجيه، وفي العام الدراسي ١٩٥٥– ١٩٥٦م أصبح عدد المعلمين ٤٥ معلما، ووصل عدد التلاميذ إلى أكثر من ١٠٠٠ تلميذ في ١٤ مدرسة وروضة في المدن والقرى، وافتتح قسم ملحق للمرحلة الثانوية في مدرسة قطر الابتدائية القديمة[٤٨].

وبالجهود الكبيرة التي قام بها الوجيه جاسم الدرويش أصبحت بوادر إرساء التعليم المهني المنظم واضحة مع بداية عام ١٩٥٤– ١٩٥٥م عندما أنشئت لجنة المعارف

(وزارة التربية والتعليم) أول دائرة للمعارف وإصدار قانون مجانية التعليم في جميع المراحل واعتماد مراحل تعليمية تبدأ من مرحلة الرياض مارة بالمرحلة الابتدائية وتنتهي بالمرحلة الثانوية.

بالإضافة إلى اختيار مناهج دراسية لهذه المراحل، ووضع نظام للامتحانات وتقديم حوافز للتعليم الليلي أو ما عرف بتعليم الكبار وإنشاء مكتبة عامة[٤٩].

ولكن لظروف صحية قد أصابت الوجيه جاسم الدرويش في نهاية العام الدراسي ١٩٥٥– ١٩٥٦م، حيث أصيب بقرحة في المعدة، ونتيجة لذلك سارع جاسم الدرويش بتقديم استقالته للشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر، وأن يعفيه من رئاسة المعارف لظروفه الصحية، وأن يختار الشخص المناسب لتولي هذا المنصب[٥٠].

سابعاً: تعميم التعليم في قطر منذ العام الدراسي ١٩٥٦– ١٩٥٧ م:

لقد كانت بوادر إرساء التعليم المهني المنظم قد بدأت عام ١٩٥٤– ١٩٥٥م عندما أنشئت أول دائرة للمعارف وإصدار قانون مجانية التعليم في جميع المراحل واعتماد مراحل تعليمية تبدأ من مرحلة رياض الأطفال ومدتها سنتان ومرحلة ابتدائية ومدتها ست سنوات ومرحلة ثانوية ومدتها خمس سنوات.

بالإضافة إلى اختبار مناهج دراسية لهذه المراحل ووضع نظام للامتحانات وتقديم حوافز للتعليم أو ما عُرف بتعليم الكبار وإنشاء مكتبة المعارف العامة.

وفي عام ١٩٥٦– ١٩٥٧م تم تعميم التعليم في قطر، فأنشات ٦ مدارس ابتدائية للبنين ومدرسة للبنات، يتعلم فيها ١٥١٠ طالباً وطالبة، يتولى تدريسهم ٦٦ معلماً ومعلمة، كما يبدو من الجدول التالي[٥١]:

السنوات	عدد الطلاب والطالبات			عدد المدارس			عدد المعلمين والمعلمات		
	أولاد	بنات	مجموع	أولاد	بنات	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
١٩٥٧ /٥٦	١٣٨٨	١٢٢	١٥١٠	٦	١	٧	٦٢	٤	٦٦

وافتتحت كذلك أول مدرسة ابتدائية للبنات في العام الدراسي ٥٧/ ١٩٥٨، وتحولت إدارة المعارف إلى وزارة المعارف، واختير الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني كأول وزير للمعارف في مايو ١٩٥٨م، وبدأ في عهده التوسع في التعليم، ودعم جهاز الوزارة بإنشاء أقسام لشؤون الموظفين والمكتبة العامة والحسابات والمخازن إضافة إلى مفتشين اثنين أحدهما فني والآخر إداري[٥٢].

ثامناً: التعليم من العام الدراسي ١٩٥٦- ١٩٥٧ وحتى الاستقلال ١٩٧١- ١٩٧٢م:

لقد تطور التعليم في قطر وتوسع أفقياً ورأسياً، ففي الاتجاه الأفقي شمل التعليم كل مدينة وكل قرية في أنحاء قطر، والاتجاه الرأسي شمل التعليم العام للمراحل الثلاث: الإبتدائي (٦ سنوات)، والإعدادي (٣ سنوات)، والثانوي (٣ سنوات)، وكذلك التعليم التخصصي: الصناعي، والتجاري والديني، والإداري وإعداد المعلمين والمعلمات. فلو نظرنا إلى تطور التعليم في تلك الفترة من الناحية الكمية، نلاحظ ما يلي:

أولا: تطور أعداد المدارس:

لقد تطور التوسع الأفقي في إنشاء المدارس على طول مساحة دولة قطر في العام الدراسي ١٩٥٧- ١٩٥٨م، فاصبحت أعداد المدارس في هذا العام ٢٢ مدرسة ابتدائية، وعشرون منها للبنين واثنتان للبنات إضافة إلى مدرسة إعدادية واحدة للبنين ومدرسة واحدة للصناعة، وتزايدت اعداد المدارس في العام الدراسي ١٩٥٩- ١٩٦٠م فأصبح عددها ٣٦

مدرسة ابتدائية منها ٢٥ مدرسة للبنين و ١١ مدرسة للبنات. وتطور التوسع في إنشاء المدارس عام ١٩٦٠– ١٩٦١م فاصبحت كما يلي:

المرحلة	البنون	البنات	المجموع
المدارس الابتدائية	٣٧	٢٠	٥٧
المدارس الاعدادية	١	–	١
المدارس الصناعية	١	–	١
المعهد الديني	١	–	١
المجموع	٤٠	٢٠	٦٠

وفي العام الدراسي ١٩٦٤– ١٩٦٥م افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنين ضمت إليها الفصول الخاصة بطلاب المعلمين كما افتتحت أيضاً مدرسة إعدادية للبنات. وفي العام الدراسي التالي ١٩٦٦– ١٩٦٧ م افتتحت أول دار للمعلمين، كما افتتحت مدرسة إعدادية أخرى للبنين ليصبح عدد المدارس الإعدادية اثنتين(٥٣).

وفي العالم الدراسي ١٩٦٧– ١٩٦٨م افتتحت مدرسة التجارة الثانوية للبنين، كما افتتح قسم للمعلمات، وقد افتتحت أول مدرسة ثانوية للبنات في قطر وألحق بها دار المعلمات في العام الدراسي ١٩٦٩– ١٩٧٠م، واستمرت أعداد المدارس في الزيادة حتى عام الاستقلال في مطلع العام الدراسي ١٩٧١– ١٩٧٢م، وأصبح عدد المدارس في قطر ٩٠ مدرسة موزعة كما يلي:

المرحلة	البنون	البنات	المجموع
الابتدائية	٣٩	٣٩	٧٨
الاعدادية	٣	١	٤
الثانوية	٢	١	٣
المعلمون	١	١	٢
المعهد الديني	١	–	١
الصناعية	١	–	١
التجارة	١	–	١
المجموع	٤٨	٤٢	٩٠

ثانياً: تطور أعداد الطلاب:

إن تطور أعداد المدارس يعني زيادة أعداد الطلاب الداخلين في النظام التعليمي، ففي العام الدراسي ١٩٥٦– ١٩٥٧ م بلغ عدد الطلاب ١٣٨٨ طالباً من البنين إضافة إلى ١٢٢ طالبة من البنات، ويكون العدد الإجمالي ١٥١٠ طالباً وطالبة، وبلغت نسبة الطلاب القطريين منهم ٧١% أي بمجموع ١٠٧٨ طالباً وطالبة من القطريين، أما الباقون منهم من الطلاب والطالبات فهم من الوافدين على البلاد وقد بلغ عددهم ٤٣٢ طالباً وطالبة.

وبعد خمس سنوات تطور عدد الطلاب حيث تضاعف عددهم حوالي خمس مرات ففي العام الدراسي ١٩٦١– ١٩٦٢م أصبح عدد الطلاب ٧٠٥٧ طالباً وطالبة وبلغت نسبة القطريين

منهم ٧٠% من المجموع أي ما يعادل ٤٩٣٩ طالباً وطالبة.

وبعد خمس سنوات أخرى تضاعف العدد تقريباً فأصبح عددهم ١٣٧٠٦ طالباً وطالبةفي العام الدراسي ١٩٦٦– ١٩٦٧م وبلغت نسبة القطريين منهم ٧٦% بمجموع ١٠٤٢١ طالباً وطالبة.

وتطورت الزيادة في أعداد الطلاب بعد خمس سنوات تالية، ففي العام الدراسي ١٩٧١– ١٩٧٢م بلغ عدد الطلبة ٢٠٩٧٩ منهم ٧١% من القطريين(٥٤).

والجدول التالي يوضح تطور أعداد الطلاب في الفترة من ١٩٥٦– ١٩٥٧م وحتى عام ١٩٧١– ١٩٧٢ م من حيث النوع والمواطنة(٥٥):

العام الدراسي	الطلاب			الطالبات			المجموع الكلي
	قطري	غير قطري	مجموع	قطرية	غير قطرية	مجموع	
/٥٦ ١٩٥٧	٩٩٢	٣٩٦	١٣٨٨	٨٦	٣٦	١٢٢	١٥١٠
/٦١ ١٩٦٢	٣١٣٢	١٤٧٥	٤٦٠٧	١٨٠٧	٦٤٣	٢٤٥٠	٧٠٥٧
/٦٦ ١٩٦٧	٦٢٥٨	٢٠٤٣	٨٣٠١	٤١٦٣	١٢٤٢	٥٤٠٥	١٣٧٠٦
/٧١ ١٩٧٢	٨٣٤٠	٣٥٤٣	١١٨٨٣	٦٦٥٣	٢٤٤٣	٩٠٩٦	٢٠٩٧٩

ونلاحظ في الجدول السابق أن نسبة الأولاد في العام الدراسي ١٩٥٦– ١٩٥٧م كان يفوق عدد البنات ١١.٣ مرة أصبح العدد يفوق ١.٣ مرة في العام الدراسي ١٩٧١– ١٩٧٢م، وهذا يدل على أن نسبة تعليم البنات في تزايد مستمر.

ثالثاً: تطور الهيئة التدريسية:

عندما بدأ التعليم الرسمي في قطر عام ١٩٥٦– ١٩٥٧ كان عدد المعلمين ٨٤ معلماً ومعلمة، ونسبة المعلمين القطريين ١٥% فقط حيث بلغ ١٢ معلم قطري ومعلمة واحدة قطرية.

وبعد خمس سنوات أي في العام الدراسي ١٩٦١– ١٩٦٢م وصل عدد المدرسين إلى ٥٢٠ مدرساً ومدرسة وبلغت نسبة القطريين ٦% من هذا العدد، حيث كان هناك ٢٨ معلماً قطريا ومعلمة واحدة قطرية.

وأخذت أعداد المعلمين والمعلمات في الزيادة خلال السنوات الخمس التالية فبلغ عددهم ٧٨٥ معلماً ومعلمة في العام الدراسي ١٩٦٦– ١٩٦٧م منهم ما نسبته ٥% من القطريين. ثم استمرت أعداد الهيئة التدريسية في الزيادة، وأصبح عددهم بعد خمس سنوات في عام الاستقلال ١٩٧١– ١٩٧٢م حوالي ١١٨٠ مدرساً ومدرسة منهم ١٩% من القطريين، منهم ١٣٧ معلم قطري و٨٣ معلمة قطرية[٥٦].

والجدول التالي يوضح تطور أعداد المعلمون والمعلمات في مدارس قطر في الفترة من ٥٦/ ١٩٥٧ وحتى عام ٧١/ ١٩٧٢ كما يلي[٥٧]:

العام الدراسي	المعلمون			المعلمات			المجموع الكلي
	قطري	غير قطري	مجموع	قطرية	غير قطرية	مجموع	
٥٦/ ١٩٥٧	١٢	٦٨	٨٠	١	٣	٤	٨٤
٦١/ ١٩٦٢	٢٨	٣٤٨	٣٧٦	١	١٤٣	١٤٤	٥٢٠
٦٦/ ١٩٦٧	٣٥	٤٧٢	٥٠٧	٥	٢٧٣	٢٧٨	٧٨٥
٧١/ ١٩٧٢	١٣٧	٥٣٣	٦٧٠	٨٣	٤٢٧	٥١٠	١١٨٠

ونلاحظ من الجدول السابق ان عدد المعلمين القطريين بلغ ١٢ معلماً ومعلمة واحدة بنسبة ١٥% من مجموع المعلمين، وأن عدد المعلمين القطريين زاد خلال السنوات التالية، فأصبح عدد المعلمين ١٣٧ وعدد المعلمات ٨٣ في العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢م، ويرجع الفضل إلى تخرج عدد من طلاب قطر من دار المعلمين والمعلمات.

ونلاحظ أن الفترة من عام ١٩٥٤م وحتى ١٩٦٤م أي بعد مرور عشر سنوات، شهدت توسعاً في التعليم الابتدائي في قطر، ففي منطقة الدوحة زاد عدد المدارس والتلاميذ والمدرسين بسرعة، فمثلاً قفز عدد المدارس من مدرستين في عام ١٩٥٤م إلى ست مدارس عام ١٩٥٦م، تضم ١٣٨٨ طالباً وطالبة ويتولى تعليمهم ٨٤ معلماً، وفي عام ١٩٦٤م كان إجمالي عدد الطلاب يقدر بنحو ٤٣٤٦ موزعين ١٩ مدرسة ويتولى تعليمهم ٣٤٩ معلماً ومعلمة[٥٨].

كما بدأ التوسع في التعليم الحديث في القرى عام ١٩٥٥- ١٩٥٦م عندما فتحت سبع مدارس ابتدائية في القرى عام ١٩٥٦- ١٩٥٧ م إلى تسع مدارس تضم ٣٦٩ تلميذاً يتولى تعليمهم ١٤٠ مدرساً[٥٨]. وأدخل التعليم المشترك في بعض مدارس القرى في الفصلين الأول والثاني، وفي اثناء الستينيات أنشئت مدارس للأولاد والبنات في كل القرى تقريباً[٥٩].

وقد ساعدت عدة عوامل في الإسراع في عملية التحول من الكتاب إلى التعليم الحديث، وكان أول هذه العوامل وأكثرها أهمية هو تصدير البترول في عام ١٩٤٩م، وبداية استثمار عائداته لتطوير المجتمع، مما مكن الحكومة من تمويل نظام التعليم الحديث، وثانيها النداء الذي وجهه القطريون من أجل تحديث التعليم، حيث عين حاكم قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني لجنة مكونة من: "ناصر بن خالد آل ثاني، وجاسم بن درويش فخرو، وعبد الله بن تركي، ومبارك صالح الخليفي، ويوسف احمد الجيدة، وخالد الدجاني"، وطالبهم بعملية وضع نظام للتعليم في أنحاء البلاد[٦٠].

وكان هناك عامل آخر وهو نمو التعليم الحديث في كل من الكويت والبحرين، حيث بدأ في التحول نحو التعليم شبه الحديث منذ عام ١٩١٢م في الكويت و١٩١٩م في

البحرين، وكانا قد قاما بتجربة التوسع في التعليم الحديث منذ الثلاثينيات في الكويت والأربعينيات في البحرين[٦١].

كما عرضت الحكومة تشجيعاً متنوعاً للطلاب لكي يلتحقوا بالمدارس في الدوحة والقرى مثل مجانية التعليم والرواتب الشهرية للطلاب، والتغذية والملابس والمواصلات والمعونات الاجتماعية للطلاب اليتامى وذوي الدخل المحدود.

بالإضافة إلى العوامل السابقة كانت هناك عوامل أخرى أدت إلى نمو التعليم في القرى والذي حدث بين عامي ١٩٥٦– ١٩٥٧ و١٩٦٤– ١٩٦٥ وهي:

أ– أصبحت مدارس القرى مصدراً للدخل للقبائل القطرية، فوجود المدرسة جاء بأموال الحكومة إلى القرية بوسائل متعددة، فمثلاً استأجرت وزارة المعارف السيارات من القرى لخدمة النقل الخاص، وكذلك فإن الوزارة استأجرت السيارات لجلب الماء للمدارس ولبيوت المدرسين. وكذلك كان من الضروري ان تستأجر الوزارة مساكن للمدرسين وأحياناً تستأجر المباني لاستخدامها كمدارس[٦٢].

ب– اعتراض بعض القبائل القطرية بشدة على ذهاب أولادهم إلى المدارس في القرى المجاورة لأن الإحساس بالحقوق المتساوية بين القبائل القطرية كان قوياً، فالمدرسة تعني بالنسبة إليهم– بالإضافة إلى تعليم أبنائهم– الثروة والعمل ومستوى اجتماعياً عالياً[٦٣].

أما بالنسبة لتعليم البنات فقد وقع الاختيار في عام ١٩٥٤م على كتاب المطوعة آمنة محمود الجيدة ليكون نواة لمدرسة شبه رسمية للبنات – نتيجة لجهود آمنة الجيدة– وبذلك تحول كتباها الذي كان في منزلها عام ١٩٥٥م إلى مدرسة نظامية عُرفت فيما بعد باسم مدرسة بنات الدوحة[٦٤]، ثم عملت الحكومة على توسيعها وتطويرها عام ١٩٥٦م، وكان هذا إيذاناً ببداية التعليم الحديث للبنات. وقد بدأت المدرسة بصفين يدرس بهما خمسون طالبة، ويقوم بالتدريس فيها مدرستان، بالإضافة إلى آمنة الجيدة التي كانت تقوم بالتدريس وبإدارة المدرسة في آن واحد[٦٥].

ورغم أن تعليم البنات في بلاد الخليج قد بدأ في وقت لاحق لتعليم البنين، إلا أن فكرة إنشاء مدارس تعليم البنات لقيت معارضة شديدة في قطر ولم تقلبها معظم العائلات، مما اضطر آمنة الجيدة إلى الذهاب إلى بيوت الناس لاقناعهم بضرورة إرسال بناتهم إلى المدرسة.

وقد اقترح البعض على الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني أن تتعلم البنات القراءة فقط وليس الكتابة بحجة أنه إذا ما تعلمت البنات الكتابة أمكنهن مراسلة الشباب، وبسبب تلك المعارضة كان تطور تعليم البنات خلال الخمسينات أبطأ منه قياساً إلى البنين. وإلى جانب الجهود الكبيرة التي قامت بها السيدة آمنة الجيدة، وحكمة وشجاعة الشيخ محمد عبد العزيز المانع الذي أصدر فتوى دينية إلى حاكم قطر الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، يؤيد فيها بشدة قضية تعليم البنات(٦٦).

وقد مهدت هذه الفتوى الطريق لتطوير تعليم البنات، ففي عام ١٩٥٧– ١٩٥٨م افتتحت إدارة المعارف في قطر مدرسة أخرى للبنات، أما المدرسة القديمة فقد نقلت إلى مبنى جديد استأجرته إدارة المعارف خصيصاً لهذا الغرض، وزودته بالتسهيلات اللازمة.

ومنذ ذلك التاريخ أخذت حركة تعليم البنات تنشط بشكل ملحوظ حتى اصبح في عام ١٩٥٩– ١٩٦٠م عدد طلاب المدارس ٣٢٥٢ طالباً يتعلمون في ٢٩ مدرسة، وعدد الطالبات ١٣٩٧ طالبة يتعلمن في ١١ مدرسة، وفي عام ١٩٦١ بلغ عدد الطالبات ١٨٦٧ طالبة وعدد المدارس ٢٠ مدرسة بها ١١٩ معلمة(٦٧).

أما المدرسة النظامية للبنات فقد تابعت العمل بجد واهتمام حتى كان عام ١٩٦٠– ١٩٦١م حيث تقدمت أول دفعة من الطالبات لامتحان الشهادة الابتدائية، وكانت نسبة النجاح للطالبات ١٠٠%، وبذلك تخرجت أول دفعة من الطالبات من المدرسة النظامية.

وفي العام الدراسي ١٩٦١– ١٩٦٢م تطورت المدرسة ونمت حيث افتتحت ثلاثة فصول للمرحلة الاعدادية في نفس المدرسة الابتدائية للبنات، وبعد ان زادت أعداد الطالبات فصلت المرحلة الإعدادية عن المرحلة الابتدائية، وفي عام ١٩٦٤م افتتحت أول مدرسة

إعدادية ثانوية مشتركة للبنات، واضيفت مدرسات هذه المرحلة إلى مدرسات المرحلة الثانوية، وتبع ذلك افتتاح العديد من المدارس في مختلف المراحل الدراسية وتضاعف أعدادها، كما تضاعفت أعداد الطالبات والمدرسات[٦٨].

وفي عام ١٩٦٧م حدث تطور آخر حيث افتتحت دار المعلمات، فكانت بداية لانطلاق المرأة القطرية نحو التعليم العالي، وأوفدت الدولة إحدى الفتيات للتعليم الجامعي في الخارج، وكان من أهداف الدار توفير معلمات قطريات للمشاركة في العملية التربوية، ثم تطورت إلى كلية التربية للمعلمات ١٩٧٣/ ١٩٧٤م التي أصبحت نواة لجامعة قطر[٦٩].

والجدول التالي يوضح حجم النسبة المئوية للبنات في التعليم العام مقابل البنين[٧٠]:

العام الدراسي	بنين	بنات	المجموع	نسبة البنات %
٥٨/ ١٩٥٩	٢٤٠٨	٥٧٩	٢٩٨٧	%١٩.٤
٦٣/ ١٩٦٤	٦١٤٥	٣٣٨١	٩٥٢٦	%٣٥.٥
٦٨/ ١٩٦٩	٩٣٧١	٦٢٨١	١٥٦٥٢	%٤٠.١
٧١/ ١٩٧٢	١١٨٨٣	٩٠٩٦	٢٠٩٧٩	%٤٣.٣

والجدول السابق ذو دلالة واضحة على تزايد أعداد الطالبات في مراحل التعليم العام، وهي زيادة مضطردة، مما يعني الاهتمام التدريجي بتعليم الفتيات حيث قفزت النسبة من ١٩.٤% إلى ٤٣.٣% خلال ١٤ عاماً، وهي نسبة عالية في مجتمع لم يعرف التعليم الرسمي إلا قبيل ذلك ببضع سنوات أي منذ عام ٥١/ ١٩٥٢ بالنسبة للبنين، ومنذ عام ٥٥/ ١٩٥٦ بالنسبة للبنات، كما يعني ذلك كله حرص الفتاة القطرية على نيل حظها من التعليم الذي وفرت لها الدولة مدارسه وامكانياته، وإدراكاً من الأسرة القطرية بضرورة حصول البنات

على حقوقهن في التعليم والإيمان بأهميته، مما يعتبر دليلاً على تطور ونمو المجتمع القطري في أتجاه التحديث والتنمية.

لقد تناولنا في هذا الفصل الجهود الأولى لنشأة التعليم، حيث عرفت قطر نظام الكتاتيب في أواخر القرن التاسع عشر، والتي تعلم الأولاد القراءة والكتابة وحفظ القرآن وتجويده ومباديء الحساب من جمع وطرح وضرب وقسمه، فقد جذبت هذه الكتاتيب الطلاب القطريين وطلاب المناطق الأخرى المجاورة الذين جاءوا لطلب العلم فيها.

ونتيجة لهذه الجهود ظهرت المدرسة الأثرية في عهد الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني، وكانت أكثر تطورا من الكتاتيب حيث كانت تدرس مادة اللغة العربية وقواعد النحو والشعرب والأدب، وتعليم الحساب، وعلوم الفقه البسيطة، وإلى **جانب** ذلك ظهرت كتاتيب خاصة للبنات ليتعلمن القراءة والكتابة وحفظ القرآن والتي من أشهرها كتاب السيدة معوززتصلييبح، وكتاب السيدة آمنة محمود الجيدة والتي افتتحت بدورها كتاباً خاصاً للفتيات عام ١٩٣٨.

وفي منتصف العقد الخامس من القرن العشرين كانت بوادر إرساء التعليم المنظم في عهد الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، وإنشاء دائرة للمعارف، وإصدار مجانية التعليم في جميع المراحل واعتماد مراحل تعليمه، وانطلاق تعميم التعليم الرسمي عام٥٦/ ١٩٥٧ ودعم هذه الإنطلاقة تولي سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئاسة المعارف وإشرافه على إرساء قواعد تعليم منهجي حديث في البلاد وتعميم التعليم وافتتاح في ذلك العام الدراسي أول مدرسة ثانوية، وتقديم حوافز للطلاب كعامل جذب لهم وتشجيعيهم على الالتحاق بالمدارس.

وكذلك افتتاح أول مدرسة ابتدائية للبنات عام ٥٧/ ١٩٥٨ وتحولت إدارة المعارف إلى وزارة المعارف، وانطلق التوسع في التعليم في اتجاهين أفقي ليشمل أرجاء الدولة، ورأسي ليشمل التعليم العام، والتعليم التخصصي والصناعي والتجاري والديني. واستمر التوسع الرأسي بعد ذلك حتى توج بافتتاح كليتي التربية للمعلمين والمعلمات في مطلع العام الدراسي ٧٣/ ١٩٧٤ في بداية عهد الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

الهوامش

(١)كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، ط١، دمشق: دار الجليل، ١٩٩٢، ص ٢٦

(2) AL-Kobaisi, A. j. The development of Education in Qatar 1950- 1977, UK, Durham University, 1979. p.31.

(٣) بدرية مبارك سلطان العماري. آمنة محمود الجيدة: رائدة تعليم البنات والعمل النسائي في دولة قطر، ط ١، الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٤، ص ٣٦

(٤) يوسف بن عبد الرحمن الخليفي. التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، ط٢، الدوحة: المؤلف، ١٩٨٦، ص ١٠١

(٥) بدرية مبارك سلطان العماري. آمنة محمود الجيدة: رائدة تعليم البنات والعمل النسائي في دولة قطر، ص ٣٨- ٤٠

(٦) يوسف بن عبد الرحمن الخليفي. التحفة البهية في الآداب والعادات القطرية، ص ١٠٢

(٧) موزة سلطان الجابر. التطور الاقتصادي والاجتماعي في قطر ١٩٣٠- ١٩٧٣. ص٣٤٧

(٨) محمد محمود الدروبي. الأمير الراشد علي بن عبد الله آل ثاني. الدوحة: مركز شباب برزان، ٢٠٠٨، ص ٥٤٨

(٩) يوسف إبراهيم العبد الله. تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣- ١٩٧١، الدوحة، المؤلف، ٢٠٠٣، ص٣٠٨

(١٠) كمال ناجي. تاريخ التعليم الشعبي في قطر منذ نهاية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين ضمن كتاب لجنة تدوين تاريخ قطر، الدوحة: مؤسسة دار العلوم، ١٩٧٦، ج٢، ص ص ٥١٣- ٥٢٢

(١١) وزارة التربية والتعليم. التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، الدوحة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩١، ص ٢٠

(١٢) كمال ناجي، تاريخ التعليم الشعبي في قطر، ص ص ٥١٣- ٥٢٢

(١٣) عبد المنعم يسن الوكيل. محمد بن عبد العزيز المانع، ط ١، الدوحة: المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، ٢٠٠٦، ص ٤٣

(١٣) حامد عبد العزيز ملا حامد. الدعوة في قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري(رسالة ماجستير غير منشورة)، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٠٨ هـ، ص ٣٦- ٣٧

(١٤) حامد عبد العزيز ملا حامد. المرجع السابق، ص٣٧

(١٥) عبد الله الحسيني. قطر وثروتها النفطية، الدوحة: مؤسسة العهد، ١٩٨٤، ص ٢١٦

(١٦) الحسيني،المرجع السابق. ص٢١٦

(١٧) عبد المحسن بن عمر بن محمود الشريف. المدرسة الأثرية في قطر ودورها في تخريج طليعة العلماء والأدباء والمثقفين في الخليج العربي، متاح على الرابط *www.alriyadh.com*،نشرت على الموقع بتاريخ ١٦ يناير 2009 .

(١٨) كامل عبد الرحمن غنيم. التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، ص ٢٨

(١٩) حامد عبد العزيز ملا حامد. الدعوة في قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص٣٩

(٢٠) كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم المرجع السابق، ص ٢٩

(٢١) كمال عبد الرحمن،المرجع السابق، نفس الصفحة

(٢٢) حامد عبد العزيز ملا حامد. الدعوة في قطر خلال القرن الرابع عشر الهجري، ص ٤٠

(٢٣)عادل حسن غنيم، وآخرون. التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة، الدوحة، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٩، ص١٢١

(٢٤) نورة خليفة السبيعي، تعليم وعمالة المرأة في دولة قطر (رسالة ماجستيرغير منشورة)، القاهرة، جامعة عين شمس، كلية البنات، ١٩٨٤، ص ٥١

(٢٥) عادل حسن غنيم، وآخرون. التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة، ص١٢٤.

(٢٦) نورة خليفة السبيعي. تعليم وعمالة المرأة في دولة قطر، ص٥٢

(٢٧) كامل عبد الرحمن غنيم. التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، ص ٣٣

(٢٨) خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني.الحلي الداني في سيرة الشيخ علي آل ثاني، ط ١، بيروت: المؤلف، ٢٠٠٩، ص ٤٢٧

(٢٩) عبد الله علي الطابور. المحمود: صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، ط ٢، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠١، ص ٤١٠

(٣٠) دولة قطر. وزارة التربية والتعليم. التعليم في قطر في القرن العشرين، ص ٢١

(٣١) علي عبد الله الفياض، وعلي شبيب المناعي. الموسوعة القطرية، ط١، الدوحة، دار الموسوعة القطرية، ١٩٩٣، الجزء ١، ص ١١٠

(٣٢) عبد الله علي الطابور. المحمود: صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، ص ٤١٧

(٣٣) عبد الله على الطابور،المرجع السابق، نفس الصفحة

(٣٤) محمد عبد الرحيم كافود. الأدب القطري الحديث، ط ٢، الدوحة: دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص ٦٦

(٣٥) كمال ناجي. تاريخ التعليم الشعبي في قطر، ص ٥١٤

(٣٦) يوسف ابراهيم العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣م- ١٩٧١م، ص٣١١

(٣٧) عبد الله علي الطابور، المرجع السابق، ص ٤١٩

(٣٨) عبد الله على الطابورالمرجع السابق، ص ٤٢٠

(٣٩) كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، ص٣٤

(٤٠) دولة قطر. وزارة التربية والتعليم. التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، ص ٢٣

(٤١) محمد محمود الدروبي، الأمير الراشد علي بن عبد الله آل ثاني، ص ٥٤٩

(٤٢) دولة قطر. وزارة التربية والتعليم. التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، ص ٢٣

(٤٣) محمد محمود الدروبي، المرجع السابق، ص ٥٥٠

(٤٤) دولة قطر. وزارة التربية والتعليم. التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، ص ٢٤

(٤٥) عبد البديع صقر. تقرير عن معارف حكومة قطر سنة ١٣٧٦ هـ مرفوع لصاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الدوحة، ١٣٧٦هـ، ص ٢٤

(٤٦) كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، ص ٣٤

(٤٧) دولة قطر. وزارة التربية والتعليم. التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، ص ٢٦

(٤٨) كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، ص ٣٦

(٤٩) لقاء مع السيد يوسف بن جاسم درويش فخرو في مقر مجلسه بوادي السيل، مساء يوم الثلاثاء ٧ مايو ٢٠١٣

(٥٠) كامل عبد الرحمن غنيم المرجع السابق، ص ٥٥؛ وكتاب التعليم في دولة قطر في القرن العشرين، ص١٣٣

(٥١) كمال عبد الرحمن غنيم ،المرجع السابق، ص ٣٦

(٥٢) كمال عبد الرحمن غنيم ،المرجع السابق، ص٤٧

(٥٣) كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وإمكانات حلها، مرجع سابق، ص٥٣

(٥٤) نفس المرجع السابق، ص ٥٥

(٥٥) كمال عبد الرحمن غنيم ،المرجع السابق، ص٥٦

(٥٦) كمال عبد الرحمن غنيم ،المرجع السابق، ص٥٦

(٥٧) يوسف ابراهيم العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣- ١٩٧١، ص ٣١٣

(٥٨) حكومة قطر، وزارة المعارف. التقرير السنوي ١٩٦٣/ ١٩٦٤، الدوحة، وزارة المعارف، ص٥١

(٥٩) يوسف ابراهيم العبد الله، المرجع السابق، ص٣١٧

(٦٠) يوسف ابراهيم العبدالله ،المرجع السابق، ص٣١٢

(61) Sinclair, C.A., Education in Kuwait, Bahrain and Qatar: An Economic Assessment. Unpublished ph. D. thesis submitted to Durham University, 1977. p. 284

(٦٢) حكومة قطر، وزارة المعارف، التقرير السنوي ٦٥/ ١٩٦٦، ص ٢٨٣

(٦٣) يوسف ابراهيم العبد الله، المرجع السابق، ص٣١٧

(٦٤) محمد أحمد عبد الرازق غنيم، التحضر في المجتمع القطري، دراسة انثروبولوجية لمدينة الدوحة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٣، ص٢٠٢

(٦٥) شيخة المسند، التغير في وضع المرأة القطرية،(ندوة وقضايا التغير في المجتمع القطري خلال القرن العشرين ٢٥- ٢٨ فبراير ١٩٨٩)، الدوحة، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ص٦

(٦٦) يوسف ابراهيم العبد الله، تاريخ التعليم في الخليج العربي ١٩١٣- ١٩٧١، ص٣١٤

(٦٧) عادل حسن غنيم، وآخرون. التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة، ص١٢٩

(٦٨) نورة خليفة السبيعي، تعليم وعمالة المرأة في دولة قطر، ص٥٤- ٥٥

(٦٩) عادل حسن غنيم، وآخرون. التاريخ الاجتماعي للمرأة القطرية المعاصرة، ص١٢٩

(٧٠) كامل عبد الرحمن غنيم، التعليم في قطر: تطوره، واقعه، قضاياه، وامكانات حلها، ص٦٠